خطبة صلاة العيد

المناسبة: عيد الفطر المبارك

الزمان والمكان: 30/رمضان/1425 هـ ـ طهران

الحضور: جموع المصلين

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون... نستغفره ونتوب إليه، ونحمده ونتوكل عليه ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه سيد خلقه, سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد, وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، سيّما بقية الله في الأرضين.. أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

قبل كل شيء أبارك لكم أيها المصلّون وللشعب الإيراني الأغرّ ولجميع المسلمين حلول عيد الفطر السعيد، وأرجو من الله تعالى أن يتقبّل عبادتكم وطاعاتكم وقرباتكم في شهر رمضان المبارك، وأوصيكم جميعاً ونفسي بتقوى الله.

التقوى ثمرة شهر رمضان

إنّ شهر رمضان من الفرص الثمينة والكبيرة التي منحنا الله إيّاها بلطفه في هذه السنة أيضاً، ودعانا إلى مائدته، وما أكبر سعادة الإنسان حينما يمنح فرصة مجالسة الملائكة العلّيين وفيهم الروح الأمين: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم﴾[1].

إنّ ليلة القدر من رمضان هي ليلة اجتماع أهل الأرض بملائكة الملأ الأعلى، فكما أنّ قافلة البشرية تسير سيراً حثيثاً لغاية لها؛ فإن كل إنسان طوال مدة حياته له مسيرة دائبة لغاية وهدف: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقية﴾[2] فيقتحم في مسيرته الطويلة هذه عقبات ومنعطفات متنوعة،مصحوبة بالمحن والبلايا والصعاب،

---

[1] سورة القدر، الآية: 4.

[2] سورة الانشقاق، الآية: 6.

وفيها أيضاً سعة ويسر وأفراح: ﴿بلوناهم بالحسنات والسيئات﴾[3]، وكل ذلك يصبّ في دائرة الابتلاء والاختبار.

يواجه الإنسان في طريقه هذا الذي يتعيّن عليه سلوكه للوصول إلى قمة الكمال الإنساني المتمثل بلقاء الله، بعض الصعاب، كما يواجه في حياته الاعتيادية أحياناً بعض المنعطفات الصعبة والطرق الملتوية أو ذات الانحدار الشديد, وقد يواجه بعض المستنقعات والأراضي الموحلة، وتارةً تكون الطريق مبلّطة ويكون مركبه فارهاً، فكذلك الأمر بالنسبة إلى مسيرتنا إلى الله نواجه منعطفات تقف أمامنا من الأهواء النفسية أو الذنوب والظلمات التي نسببها بأيدينا، فنجد مشقّة في تمهيد أرضية مناسبة للدعاء أو البكاء؛ لأن الطريق طويلة مضافاً إلى ذلك فقد أثقلتنا الأغلال والأصفاد وأحاطت بنا الذنوب.

إلاّ أنّ المسافة الرمضانية في هذه الطريق هي المسافة الرحبة السهلة التي يمكن للإنسان اجتيازها بيسر؛ لما منحنا الله فيها من امتيازات وتسهيلات، كما لو أنك بعد مسيرة طويلة ومتعبة تجد نفسك وقد وصلت الله مطار حيث هناك طائرة فارهة لتقلك إلى غايتك.

إنّ بداية شهر رمضان بمنزلة ذلك المطار، وإنّ الصيام الذي تصومونه يكبح الأهواء النفسية، وإنّ الدعاء والخشوع والأذكار وليلة القدر هي المعدات الفارهة التي تدفع بكم إلى الأمام مسافة طويلة، ولذلك تجد أولياء الله يخفّون للقاء هذا الشهر الشريف وتملأهم الغبطة والفرح، وبعكس ذلك تجدهم في نهاية هذا الشهر المبارك حيث يجهشون بالبكاء وقد كللهم الحزن لفراقه.

وهذا ما نجده في الدعاء الخامس والأربعين من الصحيفة السجادية حيث يكثر الإمام السجاد عليه السلام من الحنين مكرراً قول: (السلام عليك) في توديع هذا الشهر الشريف.

إنّ ثمرة شهر رمضان هي التقوى ومتابعة النفس: ﴿لعلكم تتقون﴾[4]، وإنّ هذه التقوى وسيلة لبلوغ غاية أعلى: ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾[5]، ﴿واتقوا لعلكم ترحمون﴾[6]، ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾[7].

---

[3] سورة الأعراف، الآية: 168.

[4] سورة البقرة، الآية: 183.

[5] سورة آل عمران، الآية: 200.

فإنما ينال العبد العلم والفلاح والرحمة الإلهية بفعل التقوى وأهمها الفلاح، فإذا كنّا قد حصلنا على التقوى في هذا الشهر الشريف فعلينا أن نحتفظ بها، فإنها ثمرة ثمينة، وهي شبيهة بالثمرة التي يحصل عليها زارعها بعد عناء طويل فيحصدها ويحفظها في مكان أمين؛ لتكون قُوته خلال السنة.

فالتقوى التي حصلنا عليها في هذا الشهر ينبغي أن تكون ذخيرة لنا طوال السنة, وعلينا أن نصونها من الأخطار التي تهددها والتي تتمثل بأنواع الوساوس والزبارج والشهوات والأهواء والذنوب.

إنّ اليوم هو يوم عيد: (الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامة ومزيداً)، وإنّ المزيد الذي حدّده وقدرّه الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا العيد هو أننا كأتباع للنبي في كافة أنحاء العالم لابدّ لنا من التسلّح بالتقوى؛ لمواصلة هذه المسيرة الشاقّة من حياة الدنيا, ولإعمار دنيانا وآخرتنا ونيل الفلاح.

أللهم نقسم عليك بمحمد وآل محمد أن توفّقنا إلى التقوى والمحافظة عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر إن الإنسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعلموا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيّما علي أمير المؤمنين، والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سبطي الرحمة وإمامي الهدى، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي،

---

[6] سورة الأنعام، الآية: 155.

[7] سورة البقرة، الآية: 282.

والخلف الهادي القائم، حججك على عبادك وأمنائك في بلادك، وصل على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين .. أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

كان شهر رمضان المبارك في هذه السنة ــ ولله الحمد ــ شهراً غنياً، حيث يتزايد الإقبال عليه من قِبَل أبناء شعبنا وأبناء أُمتنا الإسلامية جمعاء، خلافاً لمِا تحاوله سياسة الأعداء من إبعاد جيل الشباب عن الفضائل والمعنويات في كافة أنحاء العالم، فبرغم الجهود الكبيرة التي بذلوها فقد توجّه جمهور شبابنا الغفير نحو الدعاء والتضرّع والإنابة والاستغفار خصوصاً في شهر رمضان.

إنّ الأمة التي لم تحرم شهر رمضان لم تحرم الله. وان الأمة التي لم تحرم شهر محرم لم تحرم الجهاد والشهادة، وإذا تسلّحت أمة بالجهاد والتوكل على الله، استحال قهرها والتغلّب عليها.

كما شهد شهر رمضان ــ مضافاً إلى العبادة والتضرع ــ مسيرة يوم القدس العالمي التي تركت أثراً عميقاً في مجال سياسة العالم ومواجهة الاستكبار.

إنّ الذي أقضّ مضاجع الصائمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي وفي هذه السنة بالذات، هي الوقائع المأساوية التي تمرّ على فلسطين والعراق، حيث إنهما قطعتان من جسد أُمتنا الإسلامية، فقد غدا قتل الشعب الفلسطيني عادة يومية لدى الجلاّدين الصهاينة.

العالم الذي يسكت على الجرائم عالم منحرف

إنّ العالم الذي يسكت عن هذه الجرائم عالم منحرف، وإنّ الساسة الذين يغضّون الطرف عن كل هذه المظالم حفظاً لمواقعهم ومصالحهم السياسية، مذنبون، والعالم قد ابتلى حالياً بمثل هؤلاء الساسة.

لقد قدّم الشعب الفلسطيني في هذا الشهر الشريف دماء شهدائه الصائمين، وكما تحمّل الصائمون العراقيون صعاباً جمّة، وكل ذلك سببه حرب استكبارية غير معلنة ضد العالم الإسلامي، وقد وظّف الاستكبار العالمي جميع إمكاناته الإعلامية والسياسية والاقتصادية ضد شعوب تلهج بذكر الله وتريد أن تبقى كلمة الله هي العليا: ﴿وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾[8]، لأن الإسلام يزرع في قلب

[8] سورة البروج، الآية: 8.

المسلم شجاعة ونوراً أو استقامة يخشاها المستكبرون، وهذا هو مكمن مخالفتهم للإسلام.

وفي مواجهة هذه الجبهة الاستكبارية الطامعة، نجد ثباتاً وصموداً من قِبَل الشعوب الإسلامية، وإنكم تشاهدون مظاهر هذا الصمود في كافة أنحاء العالم الإسلامي وإن اختلفت شدّةً وضعفاً، حيث يمكن مشاهدة هذا الصمود في بعض المواطن بشكل أوضح، وإنّ الشعب الفلسطيني يقف في قمة هذا الصمود، فلم تستطع أمريكا وشركائها الصهاينة من قمع الفلسطينيين.

حينما دخل الصهاينة في حرب مسلّحة ومنظّمة مع الدول العربية، لم تستمر المواجهة أكثر من ستة أيام، في حين قد مضى حالياً أربع سنوات على مواجهتهم للشعب الفلسطيني، برغم الإجراءات التعسّفية الشديدة من التقتيل وهدم البيوت وتجريف المزارع، وهكذا في سائر بلدان العالم الإسلامي، فحيثما يحاول هذا العدو اللدود وعلى رأسه ساسة الولايات المتحدة الأمريكية الدخول بهذا الأسلوب سوف يواجه مقاومة الشعوب الإسلامية.

نكرر مرة أخرى مواساتنا للشعب الفلسطيني والشعب العراقي المظلوم، وجميع الشعوب المضطهدة.

أيها الشعب الإيراني الصامد العزيز.. أيها المصلّون الأعزاء.. إنّ اتحادكم وتلاحمكم وتمسككم بالقيم الدينية لأكبر دعامة تساعدكم على الصمود بوجه الأطماع الاستكبارية، فحافظوا على هذا التلاحم.

وإنّ الصلاة التي تقيمونها وهذه الاجتماعات التي تعقدونها، والمسيرات التي تنظمونها، وشبابكم المندفع وشعبكم المتأهّب للحركة والقيام والدفاع والجهاد في سبيل الإسلام، قد وفّر العزة لجميع الأمة الإسلامية.

ومن هنا كانت عزّتكم رهناً بالتمسّك بهذا الاتحاد والتلاحم وهذه البصيرة وهذا الوعي، فحافظوا على ذلك، فالمسؤولون في خدمة الناس، والناس إلى جانب المسؤولين، والجميع يفكّر بمصلحة هذه البلاد وهذه الأمة، وعلى الجميع الاهتمام بالإسلام بوصفه عامل نجاة الأمة الإسلامية، فاسألوا الله أن يقرّ فيكم هذا الإيمان والنشاط والحيوية.

وهناك كلمة أخرى حول مسألة مهمة جداً، إلاّ وهي مسألة الانتخابات المقبلة والتي لم يبقَ لإجرائها سوى ستة أشهر، وهي مدة كافية للتداول بشأنها والأخذ والعطاء حولها،

إلاّ إنني أكتفي بكلمة قصيرة: إنّ الشعب الإيراني قد أثبت وعيه وحضوره في هذه الانتخابات، والذي ينبغي الاهتمام به بوصفه أمراً محورياً هو التواجد الجماهيري والغفير، فلابد أن يكون حضوركم حماسياً وتاريخياً يقذف اليأس في قلوب الأعداء.

لقد أثبت الشعب استعداده للقيام بالمآثر العظيمة مستمدّاً من الفيوضات الربّانية، وإن شاء الله سيثبت استعداده لإقامة أفضل الانتخابات الوطنية.

إنّ المهم للشعب في هذه الانتخابات وجميع الانتخابات الوطنية هو ارتقاء مستوى فاعلية النظام وعطائه؛ ليتمكّن المنُتخَب سواء كان رئيس الجمهورية أو عضواً في المجلس أن يرفع مستوى عطاء الحكومة, ويحل المشاكل المادية والمعنوية .. وقد أنجزت حتى الآن أعمال كثيرة وافتتحت مشاريع مهمة، وإنّ السواعد القوية والكفوءة للمسؤول المؤمن والمخلص والوفي لأهداف الثورة ــ التي هي أهداف الشعب ــ سيتمكن من حلّ الكثير من العقد, وهذا ما ينشده الشعب ويسعى إليه.

وهناك وقت طويل أمامنا والكلام في هذا الشأن كثير، وإن شاء الله سنتعرّض إلى هذه المسألة في وقتها، وإن شاء الله سيتمكّن شعبنا كما في السابق من اجتياز هذا الاختبار الكبير بوعي واستعداد ونشاط.

أللهم نسألك بمحمد وآل محمد أن تحشر إمامنا مع الأولياء والصالحين والصدّيقين.

أللهم احشر شهداءنا مع شهداء الإسلام الأوائل.

أللهم ترحّم وتفضّل وتلطّف على جرحانا ومعوّقينا.

أللهم تلطّف وتفضّل على أفراد شعبنا، وارفع مشاكلهم بقدرتك وإرادتك.

أللهم أبلغ سلامنا في يوم العيد هذا لمولانا وسيدنا صاحب العصر (أرواحنا فداه) والذي هو مالك هذه الدولة وولي العصر والزمان، ولا تحرمنا من دعائه (عج).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته